الرخصة في القليل دون الكثير وقرا ابن عامر والكوفيون بضم الغين
فشربوا منه الا قليلا منهم اي فكرعوا اذ الاصل في الشرب ان لا
يكون بسوط وتعميم الاول ليتصل الاستثنا او افرطوا في الشرب الا
قليلا منهم وقري بالرفع حملا على المعنى فان قوله فشربوا في معنى
فلم يطيعوه والقليل كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا وقيل ثلاثة الاف
وقيل الغالب من اقتصر على الغرفة كفته لشربه واداوته ومن لم
يقتصر غلب عطشه واسودت شفته ولم يقدر ان يمضي وهكذا
الدنيا لقاصد الاخرة فلما جاوزه هو والذين امنوا معه اي القليل
الذين اطاعوه قالوا اي بعضهم لبعض لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده
لكثرتهم وقوتهم قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله اي قال الخلص
منهم الذين تيقنوا لقاء الله وتوقعوا ثوابه وعلموا انهم يستشهدون
عما قريب فيلقون الله وقيل هم الذين تشجعوا والضمير في قالوا
للكثير المنخذلين عنه اعتذارا في التخلف وتخذيلا للقليل وكانهم
تقاولوا به والنهر بينهما كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله
بحكمه وتيسيره وكم يحتمل الاستفهام والخبر ومن مزيدة او مبينة والفئة
الفرقة من الناس من فاوت راسه اذا شققته او من فاو اذا رجع فوزنها
فعة او فلة والله مع الصابرين بالنصر والاثابة ولما برزوا لجالوت
وجنوده اي ظهروا لهم ودنوا منهم قالوا ربنا افرغ علينا صبرا
وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين التجاوا الى الله
بالدعا وفيه ترتيب بليغ اذ سالوا اولا افراغ الصبر في قلوبهم الذي
هو ملاك الامر ثم ثبات القدم في مداحض الحرب المسبب عنه ثم
النصر على العدو المترتب عليهما غالبا فهزموهم باذن الله فكسروهم
بنصره او مصاحبين بنصره اياهم اجابة لدعائهم وقتل داود جالوت
قيل كان ايشا في عسكر طالوت مع ستة من بنيه وكان داود سابعهم
وكان صغيرا يرعى الغنم فاوحى الله الى نبيهم انه الذي يقتل جالوت

القليل ج

اذا رجع ج

فطلبه

فطلبه من ابيه فجا وقد كلمه في الطريق ثلاثة احجار وقالت له انك بنا
تقتل جالوت فحملها في مخلاته ورماه بها فقتله ثم زوجه طالوت بنته
واتاه الله الملك اي ملك بني اسرايل ولم يجتمعوا قبل داود على ملك
والحكمة النبوة وعلمه مما يشا كالسرد وكلام الدواب والطير ولولا
دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو
فضل على العالمين ولولا انه تعالى يدفع بعض الناس ببعض وينصر
المسلمين على الكفار ويكف بهم فسادهم لغلبوا وافسدوا في الارض
او لفسدت الارض بشومهم وقرا نافع هنا وفي الحج دفاع تلك ايات
~~الله نتلوها عليك بالحق~~ اشارة الى ما قص من حديث الالوف وتمليك
طالوت واتيان التابوت وانهزام الجبابرة وقتل داود جالوت وانك
لمن المرسلين لما اخبرت بها من غير تعرف واستماع تلك الرسل
اشارة الى الجماعة المذكورة قصصها في السورة او المعلومة للرسول
او جماعة الرسل واللام للاستغراق فضلنا بعضهم على بعض بان
خصصناه بمنقبة ليست لغيره منهم من كلم الله تفضيل له وهو موسى
عليه السلام وقيل هو ومحمد عليهما السلام كلم الله موسى ليلة الحيرة وفي
الطور ومحمد عليه افضل الصلاة والسلام ليلة المعراج حين كان قاب
قوسين او ادنى وبينهما بون بعيد وقرى كلم الله وكالم الله بالنصب
فانه كلم الله كما ان الله كلمه ولذلك قيل كليم الله بمعنى مكالمه ورفع
بعضهم درجات بان فضله على غيره من وجوه متعددة وبمراتب
متباعدة وهو محمد صلى الله عليه وسلم فانه خص بالدعوة العامة
والحجج المتكاثرة والمعجزات المستمرة والايات المتعاقبة بتعاقب الدهر
والفضايل العلمية والعملية الفايتة للحصر والابهام لتفخيم شانه كانه
العلم المتعين لهذا الوصف المستغنى عن التعيين وقيل ابراهيم
خصصه بالخلة التي هي اعلى المراتب وقيل ادريس لقوله تعالى ورفعناه
مكانا عليا وقيل اولوا العزم من الرسل واتينا عيسى ابن مريم البينات

نتلوها عليك بالحق
بالوجه المطابق الذي لا
يشك فيه اهل الكتاب
وارباب التواريخ صح

Copyright © King Saud University